مكتبة الصباح

ALSABAH NEWSPAPER

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب

ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

وزير النفط في ندوة:
في 2050 علينا إنتاج طاقة صديقة للبيئة

2

ما بين النخلة والجيران.. طلاب المدارس يحلقون بأجنحة الكتب

4

رئيس شبكة الإعلام العراقي نبيل جاسم في معرض الكتاب:
أينما وجد احتجاج سنغطيه

وزير النفط إحسان عبد الجبار في ندوة بمعرض الكتاب:

العراق سيبقى مرفهاً بسبب النفط حتى 2035 وما بعد 2050 علينا إنتاج ما هو صديق للبيئة

ضيف مهرجان العراق الدولي للكتاب، دورة الروائي غائب طعمة فرمان وزير النفط إحسان عبد الجبار إسماعيل في ندوة أدارها الإعلامي عماد الخفاجي وتضمن فحواها العديد من النقاط التي تخص عصب العراق الاقتصادي.

وقال الوزير: إنَّ «وزارته تبحث مع المنتجين الآخرين في إيجاد المستثمر الجيد وفي الحصول على سوق لما تنتجه، وهي محكومة مثل غيرها بالقوانين والتعليمات ذاتها ومحكومة بوجهة النظر عينها من قبل الجهات الرقابية وإنَّ صناعة الطاقة صناعة متحركة ديناميكيَّة وهي بذلك تحتاج إلى قرار سريع وشجاع».

بغداد: مكتبة الصباح

وعن التحدي الحقيقي الذي يواجهه أكد أنَّ «التشريعات هي من تؤخر صناعة الطاقة، إذ إنَّ الوزارة تعمل على نوع من التفكيك لهذا التحدي، بداية من العمل على نظام خاص للتعاقدات وهذا النظام في حال تمريره من قبل مجلس الوزراء والجهات الأخرى سيعالج جزءاً من المشكلة، والجزء الآخر، بنيوي في الثقافة العامَّة، ويتعلق بقانون الضريبة وقانون الكمارك وقانون الإدخال الكمركي وقانون الإقامة وقانون بيع وإيجار أموال الدولة».

إسماعيل عاد الى العام 2018، إذ أكد أنَّه كانت هناك محاولات لإعفاء جزءٍ من الصناعة النفطيَّة وهي الصناعة الاستخراجيَّة من هذه القوانين، وصدر قانون رقم 4 لعام 2018 وهو قانون تأسيس شركة النفط الوطنيَّة التي عالج هذه المشكلات برمتها، وبالأخص الصناعة الاستخراجيَّة من كل هذه القوانين، وأعطى لهذه الشركة صلاحيَّة إصدار التعليمات والنظم الداخليَّة لإدارة شؤونها، ولكنْ تم الطعن بهذا القانون داخل المحكمة الاتحاديَّة، فضلاً عن الطعن من قبل بعض السلطات لعدم إدراكهم أهميَّة الصناعة الاستخراجيَّة، إذ تعاطوا مع النص القانوني ولم يتعاطوا مع الهدف من هذا النص القانوني».

وعن السؤال الأهم في ما يخص تعاقدات الوزارة حيث وجود أكثر جهة انتقدت عقود التراخيص ومشكلاتها أجاب بأنَّ «العقد هو الذي ينظم العلاقة التعاقديَّة لطرفين، فمن غير الممكن أنْ يمثل العقد مصلحة طرف دون الآخر، والعقد يجب أنْ يضمن الاستفادة للطرفين، إذا كانت هناك نقاط سلبيَّة على العقد فهي أنها لم تعط للمشغل أو المقاول المستثمر الحوافز التي تؤدي الى حماية وجوده ومقاومته للمخاطر، وعلى سبيل المثال حقل الرميلة، إذ إنَّ إنتاجه يصل في اليوم الواحد الى مليون وأربعمئة ألف برميل وأنَّ كلفة إنتاج البرميل من البئر الى سطح الباخرة لا يتجاوز أربعة دولارات ونصف، أي أنَّ البلد يستفيد من برميل النفط ربحاً صافياً أكثر من 70 دولاراً لكل برميل، بينما المستثمر يستفيد أقل من 70 سنتاً لكل برميل، وأنَّ هذه المعادلة تشبه ما موجود في حقل غرب القرنة 1 وحقل غرب القرنة 2 وبسبب ذلك خسرنا شركتي أكسن موبيل وشيل وسبب خروجهما هو الربحيَّة القليلة مقابل حجم المخاطر في البلد، ورغم ذلك فالإنجاز الإيجابي أكثر من السلبيات المشخصة».

وعن البصرة أكد إسماعيل أنَّ «المدينة تتضرر كثيراً حيث ينتفع البلد ككل لكن المدينة تتضرر، وفي بلدان معينة تقدم الشركات أيضاً حوافز، وليس فقط الدولة هي من تقدم الحوافز مثل البعثات الدراسيَّة والمشاريع التي تخص المناطق السكنيَّة القريبة، وبهذه الطريقة تصبح هنالك علاقة ود بين البيئة والشركة».

وعما قدمته الشركات الغربيَّة للبصرة ذكر أنَّ «شركة نفط البصرة بالذات موّلت أول مشروع لمستشفى الطب النووي بكلفة 22 مليون دولار وأخذت على عاتقها صيانة وإدامة مستشفى السرطان التخصصي للأطفال وصرفت 3 ملايين دولار على إعادة تأهيل المستشفى، وخصصت 600 ألف دولار لتدريب الملاكات الطبيَّة في مستشفى آخر، كذلك عملت مستشفى القلب التخصصي وهو أرقى مستشفى للقلب في البلد، ويقدم خدمات شبه مجانية لكل أبناء المدينة».

وعن تأمين الطاقة وأهميتها لمستقبل العراق خاصة مع الاعتماد شبه الكامل على النفط في تسيير أمور البلاد يؤكد أنَّ «المعطيات تقول بأنَّ العراق سيبقى يعيش حالة رفاه من ناحية عائدات تصديره للنفط لغاية 2035، ما بعد هذا التاريخ لا يعني بأنَّ الغاز سوف لا يستخدم ولكن في العام 2050 على الدولة العراقية أنْ تستثمر أكثر لتتحول الى الإنتاج الصديق للبيئة».

فريق العمل مكتبة الصباح
هيئة تحرير: عامر مؤيد نوارة محمد محمد اسماعيل مآب عامر
التصحيح اللغوي: وسام عبد الواحد الاخراج الفني: مصطفى الربيعي التصوير: رغيب اموري

رئيس شبكة الإعلام العراقي نبيل جاسم في ندوة بمعرض الكتاب:

نحن بحاجة إلى قوانين كثيرة منها معرفة تمويل «الإعلام» وحق الوصول للمعلومة

السياسي العراقي لا يملك النوايا لتكون هناك حريَّة تعبير في البلاد الان أينما وجد احتجاج فنحن نغطيه

ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، دورة الروائي الراحل «غائب طعمة فرمان»، ضيفت قاعة الندوات رئيس شبكة الإعلام العراقي نبيل جاسم في حوار بشأن «الإعلام العراقي بين حرية التعبير وسلطة المال السياسي».

بغداد: مكتبة الصباح

وفي البداية قال جاسم: إنَّ «الموضوع ملتبس وشائك وأنا دائماً أقول هناك تغيير سياسي في العراق لكن علاقة الصحافة بالسلطة لم يصبها الكثير من التغيير، فالصحافة العراقية كانت تعاني من أمراض كثيرة وأصبحت تعاني من أمراض أكثر، ولكثرة اتساع وتشعب الموضوع أحاول أنْ أمسكَ بأي نقطة حتى أبدأ الحوار، وسأقول إنَّ هناك ارتباطاً وثيقاً عضوياً ما بين حرية التعبير والمؤسسات الصحفيَّة وما بين رأس المال وهو شريان الحياة لأي مؤسسة صحفيَّة».

وأضاف «عندما خرجنا في العام 2009 فإنَّ الطبقة السياسيَّة لم تكن قد اكتشفت قوة وسائل الإعلام فبدأت تلتفت الى هذه المسألة واليوم أنت تسألني ما هي مصادر وسائل الإعلام بالتمويل، فأقول إنها وسائل محدودة جداً، أما إعلام دولة فهناك اشتباه كبير والتباس وتداخل في مفهوم إعلام الدولة أم إعلام الحكومة، وكم سيطرت الحكومات على إعلام الدولة حتى تحوله الى جهاز دعاية لكل حكومة جاءت الى سدة الحكم، وهناك الإعلام الحزبي الممول من الأحزاب، لذا أقول إنَّ حرية التعبير اليوم تعاني والصحافة تراجعت، وواحدة من أخطر الظواهر وأهمها في العراق اليوم أنْ تجد صحفيين عراقيين لديهم متبنيات ويعملون في وسائل إعلام تغاير متبنياتهم لكنهم يعدوها وظيفة».

وذكر جاسم أنَّ «حرية التعبير في العراق مكبلة بالقوانين، إذ إنَّ علاقة الصحافة بالسلطة الى الآن مشوهة، ولا تزال في كثير من مفاصلها تحب العطايا، ولا زلنا نحب الحاكم يغدق، فحرية التعبير مقيدة في جوهرها لأنَّ السياسي العراقي أو صانع القرار لم تكن لديه النية الحقيقيَّة في أنْ تكون هناك حرية تعبير في البلاد».

وتابع «ما زلنا نعمل بقوانين قديمة هذا أولاً، ثانياً تحدثنا عن رأس المال، فغياب التصريح أو غياب الجهات بمصادر تمويلها يعدُّ خللاً كبيراً، لذلك اليوم تعدُّ هذه القضية من الأسباب التي لا تجعلنا نبني بها تتمتع بمصداقية، فطالما هناك جهات أقوى من مؤسسات الدولة فأنت لا تقدر أنْ تفرض القانون على أحد».

وأضاف «بالمشهد الأمامي إذا كان ثمة تغيير في الشبكة فأنا أتركه لحكم الناس، وإذا كان هناك تغيير ملموس وأياً كانت نسبته فهو متروكٌ للآخرين، ولكن هذا الموضوع ليس له فارس واحد، بالنهاية الحكومة تمتلك مصادر التمويل، الحكومة هي التي تعطي الميزانية، الحكومة هي التي تساعد عبر وزارة المالية، ليس هناك أبطال، هناك إرادة لو لم يكن هناك جو عام يساعد على أنْ تدفع الشبكة قليلاً باتجاه الحياد لما كان حصل هذا».

وأيضا تحدث جاسم عن التشريعات القانونيَّة، إذ أكد أنَّه «خلال عشر سنوات حاولنا أنْ نعمل مع مجلس النواب من أجل تشريع قوانين، لم ننجح لذلك اليوم فشلنا في أنْ نقوم بصياغة أي قانون، أنا وأنت لدينا حساسيَّة من التنظيم لأن التنظيم بالأنظمة الشموليَّة يستخدم للتقييد، ولكن نحن فعلاً بحاجة الى تنظيم حقيقي، الى تنظيم التمويل والى تنظيم الحماية والى تنظيم الحق، نحن لسنا بحاجة الى تشريع واحد في مجال حرية التعبير بل بحاجة الى سلة قوانين تحمي الحق في الوصول الى المعلومة ومناقشة مسألة التمويل من أين يأتي، وهذا أيضا جزءٌ من حق الجمهور في أنْ يعرفه».

وفي سؤال من الجمهور بنص «كم يسيطر المال السياسي على الشبكة وكم تغير الخطاب في شبكة الإعلام قبل تشرين وبعد تشرين؟» قال جاسم: إنَّ «الشبكة تمول من المال العام، لذلك أقول إنَّ أي مواطن عراقي يجب أنْ يرى همومه في قنوات الشبكة فعندما تذهب الى الأردن في وصل الكهرباء مكتوب واحد دينار للتلفزيون الأردني بمعنى أنها تستقطع من جيوب المواطنين، شبكة الإعلام العراقي أيضاً تمول من المال العام... أما بالنسبة لاقترابها أو ابتعادها من الهم الوطني، فخطاب الشبكة يترك لك، أما تقول اليوم إنَّ في التظاهرات كانت الدماء تسقط وتخرج الشبكة لتتحدث عن فوائد قطع الانترنت عن الأسر، بينما اليوم في أي مكان يوجد احتجاج تجد الشبكة موجودة».

ما بين النخلة والجيران.. طلاب المدارس يحلقون باجنحة الكتب

بين اروقة معرض العراق بكتبه ومكتباته، استقبلنا الُطلاب والطالبات، وأساتذة المدارس، هُنا بين الكتب كان لهم حضورٌ لافتٌ ومميزٌ، ذلك الجيل الذي لم يجرب نكهة الحروف ولم يشم رائحة الورق وهي تبعث في النفوس شيئاً من الحياة. جيلٌ ولد في عوالم اكتسحتها محركات البحث وكتب البي دي اف، لم يعتد على شراء الكتب الورقية والعبث في رفوف المكتبات، لم يتذوق غُبار الرفوف ولم يجرب ملمس الاغلفة ويُقلب في أوراقها.

نوارة محمد

وبشكل يومي يزور الطلبة معرض العراق الدولي للكتاب، أقبل بعضهم على شراء بعض الكتب، واقتنى آخرون ما يحتاجونه من مستلزمات، ومن الطلاب الى مُدراء المدارس وأساتذتها كان لنا حديث لـ«مكتبة الصباح» مع بعضهم والست رويدا حسون وهي مدرسة اللغة الإنكليزية عَبّرت عن انطباعها الشخصي إذ تقول: «إنّها البداية الأولى ما بعد كورونا، نحن وبعد السنتين الأخيرتين بحاجة لفعاليات كهذه، لنشعر بعودة الحياة مُجدداً، لم يكن ينقصنا سوى الخوض بتجارب بعيدة عن قلق الأعصاب وتوتر عشناه في سابق السنوات»، وتُضيف «الأعداد كبيرة والطلاب كانوا شديدي الحرص على المُشاركة، لم يترددوا في اقتناء كتب بعيدة عن المناهج المدرسيَّة ليشعروا بشيء من الأريحيَّة».

بينما قالت الست ولاء لـ«مكتبة الصباح» وهي أستاذة اللغة العربيَّة في إعدادية الفوز قائلة: إنَّ «معرض العراق الدولي للكتاب فعالية مهمة وأتمنى أنْ تُقامَ لأكثر من مرة في السنة، الطلاب بحاجة لما تُقدمه الفعاليات الثقافية لأننا وببساطة نفتقر لما تتركه الكتب في عقول الفتيات».

وتنوه «هناك إقبالٌ كبيرٌ على الأدب، لا سيما بين الفتيات، ولشدة تأثرهنَّ بهذا الجانب بدأن يكتبن بعض القصص القصيرة والنصوص النثريَّة، ونحن نحاول دعمهن لنُنمي هذا الخيال والشغف الدائم لديّهن، حيث هذه الروح بحاجة لمن يصقلها لتمارس الفن بنقاء من دون أنْ يشوبها خراب العالم وقسوته».

وللطالبات والفتيات اللواتي لم يبلغن الثامن عشرة من عُمرهّن جنّن اليوم لكسر قيود الملل من الكتب المنهجيَّة والدراسة المُكثفة، لا سيما في مرحلة السادس الإعدادي التي ستحدد مصيرهنَّ، في حديث سريع وممتع مع إحداهن قالت لـ«مكتبة الصباح»: إنَّ «معرض العراق الدولي للكتاب فرصة مهمة لنجدد طاقاتنا وحيويَّة نشاطنا، نعم ثمة خوفٌ يلازمنا طوال هذه الأيام وشروط معقدة تجعل الدراسة صعبة والكتب مُملة، لا سيما ونحن في السادس الإعدادي فرع العلمي، تعجبني الفوضويَّة أحياناً وسرقة ساعات إضافيَّة مع الكتب غير المنهجيَّة وهذا ما أتاحته لي الكتب والخطوة لحضور معرض العراق الدولي للكتاب».

وللطالبة دانيا أجود وهي طالبة في مدرسة العزة لا تختلف عن زميلاتها الأخريات تشبثت بقليل من الأمل وجاءت تبحث عن فُسحة تقلل الضغط وتخفف التوتر، لـ«الصباح» تقول: «هذه المهرجانات التي نفتقر إليها ترفع مستوى بلدنا الثقافي ونحن بحاجة لها أكثر من أي شيء آخر خصوصاً في هذه الأيام، كَبُرنا ولازمتنا الأزمات والصراعات، لتنعكس وتُكون بذواتنا شيئاً من الخوف».

دانيا حدثتنا عن سبب حضورها لمعرض العراق الدولي للكتاب، إذ تقول: «جئت هنا لأشتري بعضاً مما أحتاجه من الروايات، أنا أفضل الروايات والأدب لشدة ما تتركه بروحي، وأحداثها التي تُثير الفضول بداخلي، رغم قلة الوقت وفظاعة الواقع الذي يُحتم علينا ألا نسير سوى بين أروقة الصفوف والساحات، ونظامنا المعقد الذي لا يوفر لنا سوى الدراسة لساعات طويلة».

في ضيافة «مكتبة الصباح»
رعد عبد الرحمن:

للخط العربي عشاقه وهم كثيرون هنا

يجلس رعد عبد الرحمن بجانب مقتنياته من لوحات ومخطوطات ورقيَّة مرتبة على طاولة مغطاة بشرشف أحمر بصالة داخل معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الثانية (دورة غائب طعمة فرمان)، الذي تنظمه مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون..
على الطاولة تصطف نصوص شعرية بعضها يتغزل ببغداد وأخرى تقول الأحزان بجانب الآيات القرآنية والملصقات التي دوّن عليها بالخط الكوفي والديواني الجلي والمغربي وغير ذلك من الخطوط العربية المتناغمة مع الحداثة في حروفها بأحجام صغيرة وكبيرة.

مآب عامر

بدأ رعد عبد الرحمن، وهو خطاط وفنان تشكيلي ومصمم ونحات، بممارسة الخط العربي مبكراً وتحديداً في مرحلة الدراسة المتوسطة، استمر الأمر حتى أصبح مهنته، كما يقول. ومن محافظة البصرة التي ولد ويعيش فيها، جاء محملاً بلوحاته الملونة ومخطوطاته المزخرفة تلبية لدعوة مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون للمشاركة في المعرض.
تلقى لوحاته المزخرفة بالخطوط العربية إقبالاً في المعرض، ويعمد البعض من زواره إلى اقتناء ملصقات، حيث ينشغل عبد الرحمن بتخطيط أسمائهم أو اسم الجلالة بيده مقابل مبلغ من المال.
ويضيف الخطاط أنَّ «الكثير من البغداديين يعشقون الخط العربي ويهتمون بأشكاله ويبحثون دوماً عن المغاير والمختلف في هذا الشأن. لذا نجدهم دوماً يقتنون اللوحات وخاصة تلك التي يكون محتواها الكلمات من أبيات شعرية مشهورة أو متداولة أو أقوال وحكم معروفة».
ولا يخلو منزل في العاصمة بغداد من تلك اللوحات التي تتزين بها جدران غرفه وأبوابه، بل إن اقتناء هذا النوع من اللوحات المزخرفة بالآيات القرآنية وكذلك باسم الجلالة هو تقليد متوارث اعتاد عليه سكنة بغداد في المناسبات، إذ يتم تقديمها كهدايا، على سبيل المثال للأشخاص الذين ينتقلون للسكن من منازل مؤجرة إلى أخرى تمليك خاص.
ووفقا للمصادر، فإن الخط العربي ازدهر ببغداد في العهد العباسي، وتطور حتى تحولت قيمته من نقل الحضارة والأفكار إلى فن وإبداع ورسم وله قيمته الجمالية الرفيعة.
وكانت العاصمة بغداد وما زالت من المنابع الأساسية والجذور الراسخة العميقة للخط العربي، وقد ساهمت الأجيال المتعاقبة من الخطاطين المحترفين بتصميم كتابة الحرف وزخرفته بشكل جميل، وفق تعبير الخطاط الذي يتحدث وهو منشغل تارة بزائري المعرض من صغار وكبار وهم يطرحون الأسئلة عليه أو يناقشونه في نوعية الخط العربي تارة أخرى.
لكن عبد الرحمن لم يكن نتاجه بحروفه العربية تقليديا، مقتصراً في تخطيطها وكتابتها على القواعد والضوابط المتعارف عليها عند النخبة من الخطاطين، إذ تمكن من إيجاد المختلف عبر ابتكار وتغيير شكل الحروف وزخرفتها بطريقة غير معتادة وجذابة.
يذكر أن لرعد عبد الرحمن مشاركات من تصميمه وتنفيذه منها محلية وبعضها الآخر عربية وعالمية، كما لديه أيضا نصب تذكارية في محافظة البصرة وبغداد والمغرب وغيرها.

العنف بوصفه صورة في ثاني جلسات «منبر العقل»

ضمن منهاج الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، أقيمت الجلسة الثانية من "منبر العقل" بعنوان "العنف بوصفه صورة" ضمن معرض العراق الدولي للكتاب "دورة الراحل غائب طعمة فرمان.. النخلة والجيران"، حاضر فيها الاكاديميون د. علي طاهر ود. خالد هويدي د. هجران الصالحي، وادارها أستاذ الفلسفة د. علي المرهج.

بغداد: مكتبة الصباح

البداية كانت مع الصالحي وقال: "عند الحديث عن حالة العنف في العراق او حالة العنف بشكل عام، لا بد أن نذكر أن العنف هو ظاهرة قديمة ومكون اساسي من مكونات الذاكرة واكثر ما يواجه الباحثين في مسألة العنف هو المواقف المتناقضة من العنف"، مبينا أنه "على الرغم من أنَّ الانسان وعلى مر التاريخ حاول محاربة العنف من خلال ابتداع القوانين التي تقنن هذه الممارسة وصولا إلى ابتداع النظريات التي اسست مفهوم الدولة الحديثة، والتي بدورها حاولت أن تستبعد العنف من الدائرة الفردية وتعيد تحريكه بشكل يخدم المصلحة العامة».".

واضاف أنه بالرغم من الاجتهاد بهذا المجال لكن الانسان اجتهد اكثر بتبرير مظاهر العنف عبر اعادة تأويله دينيا وسياسيا، وايضا للحديث عن العنف يجب أن نحدد أنَّ هناك مستويين اساسيين للعنف، الاول هو المستوى المادي المرئي ويتمثل بالقتل والابادة والتهجير، والعنف الرمزي وهو اقل ظهورا وهو اشد خطورة واكثر انتشارا واكثر ايلاما، وانه قد يلامس وجدان الفرد والجماعة».

واضاف أنَّ "العنف في العراق له اربعة ابعاد، المكاني والزماني والسياسي والديني، وفي هذه الابعاد لا يمكن قراءة حالة العنف في العراق من خلال عقول العراقيين، بل من خلال عقول الاخرين ايضا، فالحالة العراقية لم تترك وحدها لتتطور وتواجه التحديات التي واجهت المجتمع العراقي بعد 2003 وحدها بل كانت هناك تحديات اقليمية ودولية"، لافتا إلى أنَّ "مظاهر العنف قبل سقوط النظام كانت موجودة لكنها لم تكن مرئية بسبب سيطرة النظام الشمولي وقمع الاعلام وتكميم الافواه، وبعد السقوط برزت اشكال اخرى من العنف وصفت بانها اكثر تشددا واكثر قسوة بسبب التدخلات السياسية الاقليمية والدولية اضافة إلى أنَّ الكثير من الحقائق تكشفت واصبحت واضحة للعيان ومنها المقابر الجماعية والتغيير الديموغرافي والاعتقالات والسجون وساهمت بتأجيج مشاعر الكراهية.

بينما قال د. خالد هويدي عن اللغة بوصفها عنفا رمزيا، لافتا إلى أنها "اقسى انواع العنف الذي يمارس، وغالبا ما يمهد للعنف الفيزيائي المادي، ويمكن أن يكون هذا العنف على شكل صورة او حركة او لغة ايضا».

وتابع انه "لا توجد لغة حيادية، ونحن دائما نحاول أن نقنع الاخر بفرضية معينة، حتى أنَّ تعريف اللغة بانها اداة تواصل هذا يعتبر الان تعريفا شعبويا، كون اللغة اعمق واكبر من أن تكون اداة للتواصل وانما هي اداة لاشياء اكبر واخطر واعمق"، مضيفا أنَّ "البنية اللغوية هي التي تحدد لك رؤيتك للعالم وبما أنَّ هناك مجموعة بنيات لغوية هناك اكثر من رؤية للعالم، واللغة هي الحامل لكل السرديات، ويمثل التاريخ مصدرا مهما من المصادر التي تعرض لنا العنف، فالتاريخ ينقل لنا عبر اللغة».

واشار إلى أنَّ "اللغة وسيط دقيق ومؤثر جدا في تحقيق اقسى انواع العنف، والعنف نظام يحتاج إلى لغة ووسيلة اعلام ويحتاج إلى متن وناشر وان تدعمه بسلطة شرعية ودينية، وكل هذه تحاول أن ترمم العنف».

بدوره تحدث د. علي طاهر، عن العنف لدى الاجيال الشيعية، وذكر بان هذا الموضوع حساس وفيه الكثير من الكلام، مبينا أنَّ "هناك من يتحدث عن كون العنف صورة وقدرا وامرا ثابتا، بما معناه انه امر جوهراني في الثقافة، وايضا هناك من يتحدث عن تاريخ العنف الدموي على سبيل المثال او من يتحدث عن أنَّ الاسلام يحمل بذور العنف في جوهره وهو غير قابل للاصلاح كما في كتابات بعض المستشرقين وهذا منظور وله ما يبرره لكنَّ هناك منظورا آخر بالحقيقة وأتبناه يتحدث عن أنَّ العنف هو سياق وظرف، فالدين مهما كان نوعه وشكله وكذلك المذهب واي ثقافة واجهت سياقا سياسيا اجتماعيا اقتصاديا معينا يمكن أن يدخل مرحلة التوحش بسهولة ويمكن أن يكون وديعا متسامحا في سياق وظرف تاريخي آخر.

المثقفون يستأذنون «المتنبي»

دأب مثقفو العراق على لقاءات الجمعة في شارع المتنبي، إذ يكتظ صباح قيصرية الحنش بالعشرات من الادباء والاكاديميين والفنانين والاعلاميين ومتابعي الثقافة وهم في ابسط تعريف لهم أصدقاء المثقفين ورواد شارع المتنبي والمستمتعون بنزهة اسبوعية في شارع الادب والكتب والجمال، المتنبي الواقع في زاوية حادة مع سوق السراي بامتداد القشلة.

بغداد: محمد اسماعيل

كان هناك سؤال لبعض المثقفين ممن ينتظمون صباح كل جمعة في شارع المتنبي هل واظبوا على ذلك التقليد او لا، فأجمعوا على أنهم يلتمسون من المتنبي هذا الاسبوع العذر لأنه موجود طوال شهور العام لكن المعرض عشرة ايام ويلملم ما يتبقى من كتبه على امل العودة في عام تالٍ .

وقال الناقد جاسم الصفير: إنه «طالما المعرضُ يشرع ابوابه فهو حدث متسارع ينبغي علينا اللحاق به اما شارع المتنبي فتقليد ثقافي قائم لن يمحي اذا تفرغنا اسبوعا او اسبوعين لدور النشر العراقية والعربية والاجنبية وهي تلتقي في مركز الثقافة الانسانية بغداد، مؤكداً أن معرض بغداد الدولي للكتاب حدث يفرض نفسه بما له من تأثير وحضور شامل لميادين الثقافة كافة».

بينما يذكر الناقد التشكيلي علي الدليمي انه «يتواصل مع اصدقائه ايام الجمع عند صباحات المتنبي لكنهم جاؤوا إلى معرض العراق الدولي للكتاب باعتباره ظاهرة لا تتكرر الا من عام إلى عام»، مبينا «وجدنا في المعرض ما يتكامل مع وفورات شارع المتنبي من كتب وحوارات وتجمعات جمالية بين ادباء وفنانين واساتذة جامعات وسواهم من شرائح تتخذ من القراءة حرفة او هواية، لافتا، لو ان الشاعر ابا الطيب المتنبي حي لترك شارعه هذا الاسبوع وجاء ينهل من معين معرض العراق الدولي للكتاب».

بينما يرى الشاعر عامر عاصي انه «لن يتخلى عن متابعة حياته في التقليد الأسبوعي عبر زيارة شارع المتنبي صباحا لكنه تريث لحين انتهاء فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب وأظنهما جمعتين فقط بعدهما نستأنف تواصلنا مع أجمل تقليد ثقافي اختطته مخيلة العراقيين»، منوها «نعوض فراق المتنبي عاما كاملا بينما معرض العراق الدولي للكتاب عشرة ايام فقط».

واصل القاص عامر حمزة بنفس أفكار زملائه قائلا: «لن تتأثر علاقتنا بالمتنبي حين ننقطع عنه جمعة او جمعتين لكن معرض العراق الدولي للكتاب تظاهرة ثقافية لن تتكرر الا على رأس كل عام وعليه فنحن كأدباء من رواد شارع المتنبي صباحات الجمعة نلتمس من الشاعر الذي اسمع من به صمم ألا نلتقي هذه الجمعة والجمعة المقبلة ريثما يحط طائر معرض العراق الدولي للكتاب في عشه يغفو عاماً». وهناك الآتي من بلاد بعيدة بغية التواجد في هذا الكرنفال الثقافي ومنهم الشاعر العراقي المغترب في اميركا فضل خلف جبر الذي اكد انه قادم عبر بحار لا حدود لها ومحيطات لا نهائية وصحارى وجبال وسهول قاطعا قطبي الارض من الجهتين في سفر مستمر بالطائرات دام ست عشرة ساعة متواصلة من أجل ان يرى روح التكامل الثقافي بين مرافئ الثقافة العراقية من شارع المتنبي الذي يحتضن رواده صباح كل يوم جمعة إلى معرض العراق الدولي للكتاب وهو يستقبل مكتبات العالم والمحيط الاقليمي والعربي والدور العراقية في عشرة أيام تختزل عاما كاملا من البحث عن مصادر ومراجع وهوامش الوعي المتجدد فيضا بين مثقفي الكون».

ALSABAH NEWSPAPER
مكتبة الصباح
رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين
ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب | ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

عينٌ على المعرض

كِبار السن
ورحلة البحث عن مصادر دراسيَّة تخصصيَّة

نوّارة محمد

في هذه الأيام التي لطالما انتظرناها كُنا على موعدٍ مع تجربة جديدة في معرض العراق الدولي للكتاب، موعدٌ مُنتظرٌ واقترب ليُمارس سحرهُ في كسر نمطيَّة الأيام وتثاقل الساعات، في هذا المعرض بدورته الثانية التي تحتفي بالروائي غائب طعمة فرمان وشعار «النخلة والجيران» الذي لم يكن لاقتناء الكتب فحسب، بل للقاء الأصدقاء ومُرتادي الأمكنة الثقافية، وفرصة أكبر لتقارب الشعوب والتعرف على الخلفيات الحضارية القريبة والبعيدة، التعرف على تُراثِها، شُعوبها، الاستمتاع بالاستماع لاختلاف لهجاتها، أغنياتهم والروائح المُنبعثة من جُدران أجنحتهم داخل المعرض، التي اختلفت هي الأخرى، بين دار ودار كانت الاختلافات تكبر والثقافاتُ تتغير، باختلاف أزمنتها وهي مُؤطرة بين كُتبها، كأنها الكُتب تتثاقل لتجسد بين أوراقها جُزءاً من هويتها.

جمعتهم بغداد قرب نخلة غائب طعمة فرمان وجيرانها حولها، جمعتهم وهي تستعيدُ جُزءاً من عافيتها لتسترجع سابق أيامها، كأنَّ المعرض قرية صغيرة جمعت كل الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية، مُجتمع مُصغر وعوالم تقترب تحت خيمة النخلة. هنا شابٌ يقلب في الصفحات ويبحث عن آخر الإصدارات، لم يكن يثير انتباههُ سوى نصائح صاحب الدار، أي كتاب يستحق الاختيار، سلسلة الصراعات التي بدت واضحة الملامح على وجهه، بعد أنْ اعتلت الحيرة رأسهُ. وهناك يَقفن الفتيات مُتسمرات والابتسامة تعلو وجوههّن وهن يشاهدن الكُتاب، كتاب لطالما كان شديد التأثير في أرواحهن، وصقل عقولهّن، أدركت حينها كم نحن بحاجة لإقامة الندوات، حوارات بين كِبار المثقفين وجماهيرهم وكم هائل من الأسئلة بحاجة للإجابة والتي لا حصر لها، ومن هُنا تساءلت أيُّ عوالم نعيشها هذه، أيُّ فرصة تتيح لنا هذه المهرجانات والمعارض الكُتبية وما تُقدمه من فرصة لتقارب الأجيال واندماج الثقافات وهي تُقام سنوياً وعلى أراضٍ مُختلفة؟.

وبين أزقة المعرض استوقفتني بعض المشاهد، كان من بينها الرجل المسن الذي يمشي بين المكتبات وآلاف الكتب، باحثاً عن كتاب ينقصهُ، مرتدياً دشداشة بيضاء مُعتمراً (عِقالهُ) وما أدهشني عنوان الكتاب الذي يبحثُ عنه، لم يكن الأمرُ عادياً، أبداً، كان طالب دكتوراه جاء ليبحث عن مصدر لتخصصهُ، بوجه مُعاند وخطوات غير مبالية تشبث بقليل من الأمل، وبصدد الحديث عن هذه الظاهرة علق أحدهم وهو صاحب دار العين للنشر المصرية قائلاً: «في الدول العربية نشاهد الشُبان والفتيات والصِغار يرتادون المقاهي الثقافية ويبحثون عن المصادر التخصصية، لكن هنا وفي العراق كِبار السن دائمو الخوض في تجربة الدراسة وتثاقل الأفكار إنهم يصرون على الحياة والالتحاق بالدراسات العليا، بشغف كبير يسألون عن العناوين المهمة وهذا ما يجعلني أتساءل، أي شعب هذا يعاند القدر ويصرُ على الحياة رغم تساقط الهياكل؟».

خرجت والدهشة تخطف ملامحي، سرعان ما شعرُت للحظة أنَّ شيئاً ما هنالك قد ينتظرنا، كأنها عودة الحياة، أيُّ خوف يقتل فينا الحياة حيث تُذكرني هذه المهرجانات بالعراق، كأنه شاب فتي، وكأنَّ الروح عادت وأحيتها الأغاني، لتبدد الخوف من نفوسنا، وتضيف شيئاً من الحياة.

الساعة	الفعالية	المتحدثون	إدارة الجلسة
السبت 12/11			
1.00	دور الحكومة في الحفاظ على الدور التراثية ودور الدولة	د. موفق الطائي أ.عماد الخفاجي أ. طارق حرب د.محمد الربيعي أ.ميسون الدملوجي	أ.ذكرى سرسم
2.00	الرواية العربية والتحولات الاجتماعية والسياسية	أ.محسن الرملي أ.علي بدر أ. دنى غالي	أ.عمر السراي
3:00	العراق في مواجهة متحور كورونا	د. جاسب الحجامي	أ.عباس الطعان
4.00	منبر العقل .. العنف والمقدس العنف بوصفه نسقا (٣)	د. أنفال جاسم د. لؤي خزعل د. عقيل حبيب	د. كمال الخيلاني
5:00	دور الدولة في دعم الكتاب الورقي	أ.سميرة عاصي أ.بشار شبارو د. عارف الساعدي	د. غادة العاملي
6:00	تشكيليون عراقيون	الفنان جبر علوان د.سعد الطائي الفنان فيصل لعيبي/ لندن الفنان رياض نعمة	د.جواد الزيدي
7.00	العراق حكاية حب	د. يوسف زيدان	أ.علي بدر

منهاج معرض العراق الدولي للكتاب
دورة الروائي الراحل غائب طعمة فرمان